

الامامة والحكومة

[61] قال: نقلت من خط الصولي قال: الجاحظ... (ولست أُلوم العرب، لا سيما قريشا في بغضها له (1)، وانحرافها عنه، فإنه وترها، وسفك دماها، وكشف القناع في مناياها، ونفوس العرب واكبادها كما تعلم. وليس الاسلام بمانع من بقا الاحقاد في النفوس، كما نشاهده اليوم عيانا، والناس كالناس الاول، والطبائع واحدة. فاحسب أنك كنت من سنتين أو ثلاث جاهليا أو من بعض الروم وقد قتل واحد من المسلمين ابنك واخاك، ثم اسلمت أكان اسلامك يذهب عنك ما تجده من بغض ذلك القاتل وشنايه ؟ ! ! كلا. إن ذلك لغير ذاهب، هذا إذا كان الاسلام صحيحا، والعقيدة محققة، لا كأسلام كثير من العرب، فبعضهم أسلم تقليدا، وبعضهم للطمع والكسب وبعضهم خوفا من السيف، وبعضهم على طريق الحمية والانتصار، أو لعداوة قوم آخرين من أضرار الاسلام واعدائه. وأعلم أن كل دم أراقه رسول الله صلى الله عليه وآله بسيف علي عليه السلام وبسيف غيره، فإن العرب بعد وفاته صلى الله عليه وآله عصبته تلك الدماء بعلي بن أبي طالب عليه السلام وحده، لانه لم يكن في رهطه من يستحق في شرعهم وسنتهم وعاداتهم أن يعصب به تلك الدماء إلا بعلي وحده. وهذه عادة العرب إذا قتل منها قتلى طالبت بتلك الدماء القاتل، فإن مات، أو تعذرت عليها مطالبتة، طالبت بها أمثل الناس من أهله (2). فإذا علم ذلك الجاحظ أجعله رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله ! ؟ _____ (1)

يقصد بذلك عليا عليه السلام. (2) المصدر السابق / المجلد الرابع / ص 130 - 131. (*)